

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن المجاز : أَدْرَسَتِ الْمَرْأَةُ الْمِغْزَلَ فِيهِ مُدْرَسَةٌ وَمُدْرَسٌ الْأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَتَلَّتَهُ فَتَلَّتَهُ شَدِيدًا فَأَيَّتَهُ حَتَّى كَانَهُ وَاقِفًا مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْجَمْهَرَةِ الْمُوثُوقِ بِهَا : إِذَا رَأَيْتَهُ وَاقِفًا لَا يَتَحَرَّكَ مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : " أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ أَشَدُّ مِنْ أَفْضَاحِ مَنْ حُقِّقَ الْكَهْهُولِ فَمَا زِلْتُ أَرُمُّهُ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَاكَةِ الْمُدْرَسِ . وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فَعَلَّطَ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ . وَحُقِّقَ الْكَهْهُولُ : بَيَّتَ الْعَنْدَكَبُوتِ . وَأَمَّا الْمُدْرَسُ فَهُوَ الْغَزَّالُ . وَيُقَالُ لِلْمِغْزَلِ نَفْسِهَا الدَّرَّارَةُ وَالْمِدْرَسَةُ وَقَدْ أَدْرَسَتِ الْغَازِلَةُ دَرَّارَتَهَا إِذَا أَدَارَتَهَا لِتَسْتَحْكِمَ قُوَّةَ مَا تَغْزِلُهُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ . وَضَرْبَ فَلَاكَةِ الْمُدْرَسِ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ وَاتِّسَاقِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَزَّالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيثًا لِفَلَاكَةِ مِغْزَلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَلِقَ لَمْ تَدْرُ الدَّرَّارَةُ . قَالَتْ : وَأَمَّا الْقُتَيْبِيُّ فَإِنَّهُ فَسَّرَ الْمُدْرَسَ بِالْجَارِيَةِ إِذَا فَلَاكَ ثَدْيَاهَا وَدَرَّ فِيهِمَا الْمَاءُ يَقُولُ : كَانَ أَمْرُكَ مُسْتَرَحِيًا فَأَقَمْتَهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّ نَسَمَةَ حَلَامَةٍ ثَدْيِي قَدْ أَدْرَسَ . وَالْوَجْهُ الْأَوْسَلُ أَوْجَهُ . وَأَدْرَسَتِ النَّاقَةُ : دَرَّ لَبِنُهَا فِيهِ مُدْرَسٌ وَأَدْرَسَهَا فَصَلَّيْتُهَا . أَدْرَسَ الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَبِهِ فُسِّرَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : " بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِرْقٌ يُدْرَسُهُ الْغَضَبُ " أَيْ يُحَرِّكُهُ . وَأَدْرَسَ الرِّيحُ السَّحَابَ : جَلَبَتَهُ هَكَذَا بِالْجِيمِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالْحَاءِ وَفِي اللَّسَّانِ : وَالرِّيحُ تُدْرَسُ السَّحَابَ وَتَسْتَدْرَسُهُ أَيْ تَسْتَحْلِبِيهِ . وَقَالَ الْحَادِرَةُ وَهُوَ قُطْبِيَّةٌ بِنُ أَوْسِ الْغَطَفَانِيِّ : . فَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ أَوْسَلِ رَقْدَةٍ ... ثَغْبُ بَرَابِيَةِ لَدَيْذِ الْمَكْرَعِ . بَغْرِيضِ سَارِيَةِ أَدْرَسَتْهُ الصَّبَا ... مِنْ مَاءِ أَسْحَرِ طَيْبِ الْمُسْتَنْقَعِ الْغَرِيضِ : الْمَاءُ الطَّيِّبُ وَقَتَ نَزُولِهِ مِنَ السَّحَابِ : وَأَسْحَرُ : غَدِيرٌ حُرٌّ الطَّيِّبِ . وَالدَّرِيرُ : كَأَمِيرٍ : الْمُكْتَنَزُ الْخَلْقِ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْأَفْرَاسِ . قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ : . دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرٌ هُ تَقَلَّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ وَقِيلَ : الدَّرِيرُ مِنَ الْخَيْلِ : السَّرِيعُ مِنْهَا أَوْ السَّرِيعُ الْعَدْوِ الْمُكْتَنَزُ

الخلّاق من جميع الدوابّ ففي حديث أبي قلابة : " صلّيتُ الظُّهُرَ ثمّ ركّبتُ حِمَاراً دَرِيّاً " . وناقتهُ دَرُورٌ كصَبُورٍ ودَارٌ : كَثْرَةُ الدَّرِّ وضرّة دَرُورٌ كذلك . قال طَرَفَةُ : .

مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... وضرّتها مُرَكَّبَةٌ دَرُورٌ وإِبِلٌ دُرُّورٌ وإِبِلٌ دُرُّورٌ بضمّ التّين ودُرُّورٌ كسكّر ودُرُّورٌ كرمّان مثل كافرٍ وكُفَّارٍ . قال : .

كان ابنُ أَسْمَاءَ يَعْشُوها وَيَصْبِحُها ... مِن هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ الذَّخْلِ دُرُّورٍ قال ابنُ سَيْدِهِ : وعندي أَنَّ دُرُّوراً جَمْعُ دَارَةٍ على طَرَحِ الهاءِ . والدُّورُ دَرُّورٌ كِيَهْرِي أَي بفتحة الأَوَّل والثّالث وتشدّد الرّاء المَفْتُوحَة ولا يَخْفَى أَنَّ المَوْزُونَ به غَيْرٌ مَعْرُوفٌ : الَّذِي يَذْهَبُ وَيَجِيئُ في غيرِ حاجَةٍ ولمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا مَزِيداً إِذْ لا يُعْرَفُ في الكلام مثل دَرِّ . والدُّورُ دَرُّورٌ : الأَدْرُ : مَنْ به الأُدْرَةُ . والدُّورُ دَرُّورٌ : الطَّوِيلُ الخُصْيَتَيْنِ وفي التَّهْذِيبِ : العَظِيمُهُما وذَكَرَهُ في دَرِّ والصَّوابُ ذَكَرَهُ في دَرِّ كما للمُصَنِّفِ وَأَزْهَدُ أَبُو الهَيْثَمِ : .

لَمَّا رَأَتْ شَيْخاً لَهَا دَوْدَرُّورٌ ... في مَثَلِ خَيْطِ العِهْنِ المَعْرُورِ إِذْ هو من قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ دَرِيرٌ والدليلُ عليه قَوْلُهُ : " في مَثَلِ خَيْطِ العِهْنِ المَعْرُورِ "